JIHĀT-UL-ISLĀM
Vol: 15, Issue: 02, January – Jun 2022

OPEN ACCESS
JIHĀT-UL-ISLĀM
pISSN: 1998-4472
eISSN: 2521-425X
www.jihat-ul-islam.com.pk

الشعر الصوفي عند الدكتور عبد الولي الشَّميري في قصيدته " الرَّاحل السَّجَّاد " أنموذجاً:دراسة أسلوبية

The Sufi poetry of Dr. Abdul Wali Al-Shamiri, the poem "The Late Al-Sajjad" as a model: Stylistic study

Ansa Abdulkareem Saeed Raajeh*
Ph.D. Scholar, Faculty of Arabic, International Islamic University, Islamabad. Pakistan. Faculty Member, Arabic Language Department, Taiz University, Taiz, Yemen
Bushra Yasmin Hashim**
Teaching research associate, Faculty of Arabic, International Islamic university Islamabad. Pakistan.

ABSTRACT

This research aims to shed light on one of the creative aspects of the personality of the poet Abdul Wali Al-Shamiri, where his creative formation in the phenomenon of "Sufi poetry" was identified by the poet, as he took Sufi poetry as a way to express his pain and pain at the separation of his father, where he worked on Attracting and drawing the attention of the reader; To share with him his worries and sorrows, and by studying the divine and spiritual sounds, he divided them into four sections: loud voices, whispered voices, explosive sounds, and fricative sounds. Much prostration to God Almighty, and loud voices recorded a distinguished presence in most of the passages, and they had the best luck compared to the whispered, explosive, and fricative voices, as we showed through statistics and induction.

Keywords: *research aims, creative aspects, personality of the poet, Attracting and drawing, God Almighty,loud voices*

مقدمة:

يعد الشعر الصوفي لوناً مهماً من ألوان الأدب، حيث يحمل بين جوانحه أرفع المراتب الروحانية الربانية، وقد عرفته شتى المجتمعات الإسلامية، وقد بلغ أعلى ذروته في الشعر العربي منذ القدم حتى عصرنا الحالي.وتعتبر الأصوات أصغر وحدة في بناء العمل الأدبي، وهي ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها، والصوت الإنساني هو ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها عند

الإنسان الحنجرة، فعند إندفاع النَّفس من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك الإهتزازات التي يعد صدورها من الفم أو الأنف، وتنتقل عبر الهواء على شكل موجات حتى تصل إلى أذن السامع ، ولكل إنسان صفته الصوتية الخاصة به، والتي تميزه عن أصوات الآخرين من البشر[1] .

وتراكم الأصوات وانتشارها داخل النص الأدبي توفر معاني وفيرة بحسب صفة كل صوت، وتتناسب مع المقام الذي وردت فيه، وبعض الأصوات تحمل روحانية التصوف، من حيث تسليم الأمر لله والدعاء له، فالبحث عن مكنون الإبداع والتميز في العمل الأدبي يوجب الوقوف على البنية الصوتية؛ لأنها جزء مهم من هيكلة النص الأدبي.ويعد الشاعر عبد الولي الشَّميري، من مواليد قرية (الخريبة) من بادية شمير بمحافظة تعز – اليمن، سنة (1956م - 1375هـ)[2] ، من أشهر الشعراء اليمنيين المعاصرين، وله اليد الطولى في إثراء الحركة الأدبية بأعماله الأدبية المختلفة في اليمن، والتي تكتظ بالظواهر الأسلوبية والفنية واللغوية، ونشأ وتربى في حجر والده العلامة المتصوف عبد الوارث فرحان عبد الله، ويُعَد المنبع والمؤثر الأول في رسم شخصيته الأدبية، وقد كتب عنه عدة قصائد، منها قصيدة (الرَّاحل السَّجَّاد)، فهو من أسرة متصوفة ويميل إلى الشعر الصوفي، ومن هنا أحببنا الغور والولوج في عوالم أعماله الشعرية المختارة، وذلك لسبر أغوارها، وفحص التعبيرات التي استند إليها، متخذين من ظاهرة الأصوات والتصوف وسيله للوصول إليها، لذا تعتبر الأصوات أحد الظواهر الأسلوبية التي اهتم بها الشعراء والمحدثين عموما، والمعاصرون منهم خصوصا. كما أنه يُعَد نقطة أساسية لإحداث تفاعل تشارك التجربة الشعرية بين المبدع والقارئ، فيشاركه لواعجه سواءً أكانت فرحاً أم حزناً.

وفي هذه الدراسة لظاهرة الأصوات وروحانية التصوف في قصيدة (الراحل السَّجَّاد) سنقسم البحث إلى أربعة محاور: الأصوات المجهورة، والأصوات المهموسة، والأصوات الانفجارية، والأصوات الاحتكاكية.

<u>أولاً:</u> الأصوات المجهورة:

الجهر لغةً: "الإعلان. واصطلاحاً: انحباس مجرى النَّفس عند النطق بالحرف؛ لقوة الاعتماد على الخرج"[3]. وقد عرفه سيبويه [4] بقوله: " فالمجهور حرف أشبع الإعتماد في موضعه, ومنع النَّفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت "[5]. وأما في العصر الحديث فله تعريف آخر " إنه يحدث نتيجة لاهتزاز الأوتار الصوتية عند النطق فيكون الصوت قوياً مجهوراً [6]

والأصوات المجهورة هي: " ب, ج, د, ذ, ر, ز, ض, ظ, ع, غ, ل, م, ن، ط،ف،و،ق،أ،ي " مجموعة في القول (عظفم وزن قاري ذي غض جد طلب)؛ أي ذي غض للبصر واجتهاد في طلب العلم.[7]وفيم يلي

سنوضح تواتر هذه الأصوات في القصيدة المعاصرة والتي بعنوان " الرَّاحل السَّجَّاد " للشاعر عبد الولي الشَّميري في الجدول التالي:

القصيدة	الرَّاحل السَّجَّاد															
الصت		ب	ج	د	ذ	ر	ز	ض	ظ	ع	غ	ل	م	ن	
تواتره على مستوى كل مقطع	م1	1	2	5	0	1	1	0	0	2	1	7	3	1	المجموع الكلي
	م2	0	2	3	1	3	0	0	0	1	0	4	3	3	
	م3	5	0	2	0	3	0	0	0	0	0	2	1	3	
	م4	2	0	1	0	0	2	0	0	2	0	5	0	3	
	م5	1	1	1	2	5	0	0	0	2	0	3	2	5	
	م6	1	3	4	0	1	1	0	0	3	0	1	2	5	
	م7	1	0	3	0	5	0	1	0	1	0	4	2	2	
	م8	0	1	2	1	2	1	0	0	1	0	2	4	3	
	م9	1	0	3	0	0	0	0	0	1	0	6	1	3	
	م10	2	0	3	0	3	0	0	0	1	1	6	2	5	
	م11	1	1	1	0	3	1	1	0	0	0	4	3	4	
	م12	1	1	3	0	1	0	0	0	1	0	9	3	1	
	م13	2	0	3	0	2	1	0	0	0	0	3	1	3	
	م14	0	0	1	0	3	0	0	0	1	0	8	4	2	
	م15	1	0	2	0	3	0	0	0	0	1	5	3	3	
	م16	2	0	1	1	3	0	0	1	0	0	4	2	2	
	م17	2	0	2	0	2	0	0	0	1	0	5	2	1	
	م18	2	0	2	0	3	0	0	0	1	0	2	1	5	
	م19	2	1	4	0	2	0	0	0	2	0	4	2	2	
	م20	4	1	2	0	3	0	0	0	1	0	4	1	2	
	م21	1	3	3	0	4	0	0	0	3	0	4	4	2	
	م22	3	0	2	1	1	0	0	0	1	0	5	1	3	
	م23	4	0	2	0	4	0	0	0	2	1	3	2	1	
	م24	2	0	2	0	2	0	0	0	3	1	4	3	0	
	م25	3	1	3	0	2	0	0	0	1	1	5	3	1	
	م26	1	0	3	0	4	0	1	0	1	0	4	5	3	
	م27	2	0	2	0	1	0	0	0	2	1	7	2	3	
مجموع الأصوات المجهورة		47	17	65	6	66	7	3	1	34	7	120	62	71	506

جدول يوضح مجموع الأصوات المجهورة في قصيدة (الرَّاحل السَّجَّاد) للشاعر عبد الولي الشَّميري.

من خلال الجدول السابق، ومن خلال الإحصاء الذي قمنا به عن أصوات الجهر لاحظنا أن تواتر الأصوات المجهورة في قصيدة " الرَّاحل السَّجَّاد " بلغت خمس مائة وسته (506) صواتاً، وقد أخذ صوت (اللام) المرتبة الأولى من بين هذه الأصوات، يليه صوت (النون) و (الراء) و (الدال). فصوت (اللام) أخذ الحظ الأوفر، حيث بلغ عدد تواتره مائة وعشرين (120) مرة، وتوظيفه بهذه

الكثرة في القصيدة جعلنا نتعرف على حالة الشاعر وصورها لنا في أحسن تصوير، منها قوله: " الدَّمع، الوداع ، القلب ،الرَّاحل السَّجَّاد ..."

حيث قال الشاعر في المقطع الأول: هلْ يَغسلُ الدَّمْعَ أحزانِي ومَا أجدُ يومَ الوداعِ ولا صبرٌ ولا جَلدُ[8]

وقوله في المقطع العاشر: أَرشَدْتَني لِسَبيلِ النُّورِ في صغَري اللهُ حسْبُكَ منه العونُ والمددُ[9]

كل هذه الكلمات معرفة ب " ال "، لذلك نجد أن لصوت اللام مكانة كبيرة وخاصة في اللغة العربية، فهو حرف صامت مجهور ويوحي بالشدة.[10] فاختار الشاعر صوت (اللام)؛ ليتناسب مع الحالة الإنفعالية والنفسية المسيطرة عليه وهي حالة الأسى والألم والحسرة والبكاء، ويميل في هذا البيت إلى الشعر الصوفي في قوله: اللهُ حسْبُكَ منه العونُ والمددُ، فنلاحظ من خلال هذه الأصوات أنه يرفع يده إلى السماء ويدعوا ربه أن يعين والده ويرحمه ويغفر له. وأيضاً من الأصوات التي كان لها النصيب الأكبر صوت (النون) حيث تكرر في هذه القصيدة واحد وسبعين (71) مرة، فهو صوت ذلقي مجهور[11], ونجده في هذه القصيدة يحمل معاني الحزن والبكاء والندم والألم, وله ايقاع موسيقي حزين ومؤلم, فناسبه مقام هذه المرثية, ونمثل له ببعض المقاطع الشعرية الحداثية والمعاصرة التي وردت في هذه القصيدة. كقول الشاعر في المقطع الثالث والرابع والخامس:

بَيْني وبينكَ أَسْرارٌ أخبئهَا مَكانُها القَلبُ لا يدري بها أحدُ

تلْتفُ (صنْعاءُ) حولي كي تثعَزّبني هيهاتَ أسلو وأنتَ القلبُ والكبدُ

إذا تَذكرتُ ما كنَّا وكنتَ لنا تقَرَّح الجَفْنُ واستعصى به الرّمَدُ[12]

صوت (النون) في هذه المقاطع عبر عن مشاعر الشاعر بشكل عميق ودقيق، حيث أنه يوحي بالحزن وبشرارة الحرقة التي تسيطر على نفسيته ولا يستطيع أن ينفك عنها، وخاصة عندما قال: (هيهات أسلو وأنت القلبُ والكبدُ), فاختياره لكلمتي (القلب و الكبد) لم يكن مصادفة بل كان لغرض في نفسه ألا وهو أن القلب والكبد هما الركيزة المهمة والأساسية في جسم الإنسان، فإذا توقفا عن عملهما بات الإنسان جثة هامدة لا حياة بعدها.

ومن صوت (النون) ننتقل إلى صوت (الراء) حيث جاء في المرتبة الثالثة بعد صوتي (اللام) و (النون)، فقد ورد بكثرة في هذه القصيدة، وهو صوت مجهور[13]، فقد تكرر ست وستين (66) مرة، وله قيمة دلالية قيمة وعميقة، ونضرب له ببعض الأمثلة من المقاطع الشعرية، حيث قال الشاعر في المقطع السادس والسابع:

أكفكفُ الدَّمْعَ عن عيني وبينَ دمي نارٌ يؤجّجُها حزني ويتقدُ

في قبرِكَ النُّورُ مرفوعٌ سرادقه وفوقَ لحدِكَ يرضى الخالقُ الصَّمدُ[14]

صوت (الراء) في هذين المقطعين يعبر عن الألم النفسي والحرقة المشتعلة الكامنة في نفسية الشاعر، فمن خلال هذه الصور المعبرة عن مشاعر الشاعر قوله: " أكفكف الدمع, نارٌ, تتقدُ " جعلتنا نشعر ونحس بما يشعر به من آلام وأحزان وأنين وكأننا قلبا وجسداً واحداً، لذا كشف لنا صوت (الراء) المعاناة والألم الذي يعيشه الشاعر بعد فراق والده، ومن الواضح في الشطر الأول من البيت الثاني أنه من خلال هذه الأصوات استطاع أن يحيل القارى ويلفت انتباهه إلى رائحة التصوف حيث أنه خاطب والده وأخبره بأن النور مغمور في قبره كما كناه بقوله: (الراحل السَّجَّاد) فمادام وهو كثير السجود فقبره نور على نور، فجذب عقل السامع إلى التدبر والتأمل وأخذ العبرة بأن الذي يكون كثير السجود فسيلاقي النور والضياء في قبره، وخاطبه أيضا في الشطر الثاني بقوله: وفوقَ لحدِكَ يرضى الخالقُ الصَّمدُ؛ أي أن كل أعماله الصالحة التي كان يعملها في الدنيا بقوله: (فوق لحدك) كلها ترضي الله الواحد الأحد، فمن الملاحظ أن هذه الكلمات بما تحمله من أصوات فيها نوع من التسليه، فكأن والده يسمعه فيسعد ويتسلى بهذه الكلمات.

ويليه صوت (الدال), الذي قدر عدد تواتره بخمس وستين (65) مرة، وله دلالة قوية، وهو صوت شديد مجهور. ويحدث صدى واضطراب عند النطق به[15], مما يدل على اضطراب وتبعثر الحالة النفسية والشعورية لدى الشاعر، فنجده تارة يسأل ويستفهم، وتارة أخرى يسأل ويتعجب، فحالته غير مستقرة، حالتة منهكة متعبه مليئة بالهموم والأحزان، ومن ثمه يشحن بعض كلماته بشحنة الصوفية، حيث شبه عمر الإنسان بالطيف الذي يظر في السماء وينتهي بسرعة فائقة عن طريق التشبيه البليغ؛ ليبين للقارى أن هذه الحياة ما هي إلا متاع الغرور وتزول بنا بسرعة، والدار الأخرة خيرٌ وأبقى، ونمثل له ببعض المقاطع الشعرية،كما قال الشاعر في المقطع الأول:

هل يَغْسلُ الدَّمعُ أحزاني ومَا أجدُ يومَ الوداعِ ولا صبرٌ ولا جلدُ؟[16]

وقوله في المقطع الحادي والعشرين:

طيفٌ هو العمرُ والدُّنيا تُجَرِّعُنا مواجعَ الموتِ كم: يا صبرُ ياجلدُ!؟[17]

<u>ثانياً:</u> الأصوات المهموسة:

الهمس لغة: هو الخفاء. وفي الاصطلاح: هو جريان النَّفس عند النطق بالحرف؛ لضعف الاعتماد على المخرج.[18] و " هو صوت أضعف الظغط في موضع الظغط أثناء النطق به مع جري النَّفس فإنك لا تسمع له جهراً "[19]

والأصوات المهموسة في العربية هي كالتالي: (ت, ث, ح, خ, س, ش, ص, ط, ف, ق, كٔ هـ) [20].وفيما يلي سنبين تواتر هذه الأصوات في القصيدة المعاصرة (الرَّاحل السّجّاد) للشاعر عبد الولي الشَّميري في الجدول التالي:

القصيدة	الرَّاحل السَجّاد													
الصوت		ت	ث	ح	خ	س	ش	ص	ط	ف	ق	ك	هـ	
0 0	م1	0	0	1	0	1	0	1	0	0	0	0	1	
	م2	1	0	1	0	2	0	0	0	1	1	2	2	
تواتره على مستوى كل مقطع	م3	0	0	1	1	1	0	0	0	0	1	2	3	المجموع الكلي
	م4	5	0	1	0	1	0	1	0	2	1	1	1	
	م5	5	0	1	0	1	0	1	0	1	1	4	1	
	م6	2	0	1	0	0	0	0	0	2	1	2	1	
	م7	0	0	1	1	1	0	2	0	3	4	2	1	
	م8	4	0	0	1	1	0	0	0	3	1	1	0	
	م9	4	1	3	0	0	2	0	0	0	1	1	0	
	م10	1	0	1	0	2	1	1	0	1	0	1	1	
	م11	1	0	2	0	1	1	1	0	0	0	1	3	
	م12	2	0	1	0	0	1	2	0	1	1	1	2	
	م13	2	0	2	0	2	0	0	0	1	0	1	2	
	م14	0	0	1	1	1	2	0	0	2	1	0	2	
	م15	3	0	0	1	3	1	0	2	0	1	2	0	
	م16	6	0	3	0	1	2	0	0	1	1	2	2	
	م17	6	1	0	0	0	0	0	3	1	2	2	1	
	م18	5	0	1	0	1	0	0	1	3	0	2	0	
	م19	2		2	0	2	0	0	0	1	0	5	0	
	م20	6	0	2	1	1	1	1	0	0	1	0	0	
	م21	2	0	0	0	0	0	1	1	1	0	1	1	
	م22	3	0	2	0	1	0	0	0	1	1	0	2	
	م23	3	0	0	0	1	0	0	0	2	0	1	2	
	م24	1	0	1	0	2	1	0	1	0	0	0	2	
	م25	1	0	2	0	2	1	0	0	1	0	3	1	
	م26	1	0	0	0	0	0	0	1	0	0	2	3	
	م27	2	0	1	0	2	1	0	1	0	1	1	1	
مجموع الأصوات المهموسة		68	2	31	6	30	14	11	10	28	20	40	35	295

جدول يوضح مجموع الأصوات المهموسة في قصيدة (الرَّاحل السَّجَّاد) للشاعر عبدالولي الشَّميري.

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن الأصوات المهموسة في القصيدة المعاصرة ((الرَّاحل السَّجَّاد) قد بلغت ماتين وخمسة وتسعين (295) صوتاً، وقد أخذ صوت (التاء) النصيب الأوفر من بين بقية الأصوات، حيث بلغ عدد تواتره ثمان وستين (68) مرة، ويليه صوت (الكاف) الذي بلغ تواتره اربعون (40) مرة، ومن ثم صوت (الهاء) الذي بلغ عدد تواتره خمس و ثلاثين (35)مرة.

والأصوات المهموسة تجهد النَّفس، ويتطلب من الشاعر عند النطق بها أن يكون لديه نفس كبير يساعده على النطق، كما ذكرنا في التعريف الذي ذكر آنفاً، ونمثل لذلك في بعض المقاطع الشعرية في المقطع الثامن والتاسع:

ما زلتُ أسْمع في أُذني وفي خَلَدي ما كُنْتَ تُقرِئني فجراً وما تَعِد

علَّمتَني كلَّ شيءٍ أنتَ يا ابتي وقُدْتَني حيثُ شاءَ الواحدُ الأحدُ[21]

فصوت (التاء) من الأصوات المهموسة، حيث توحي بطقس مؤلم[22]، وتوضح البكاء والحزن والتعب الذي يتذكرهم الشاعر عندما يعيد ذاكرة الماضي، فهو في حوار يحمل بين جوانحه ألماً وحرقة وبكاءً كما لاحظنا ذلك في المقطعين السابقين، ولا ينسى الشاعر عرقه الصوفي فيسترسل نكهته الصوفيه ويبثها في قوله: "تُقرِئني فجراً"؛ فهو يتذكر والده وهو بقرئه القرآن الكريم في كل فجر، وكذلك في قوله: "وقُدْتَني حيثُ شاءَ الواحدُ الأحدُ" أراد أن يوصل لنا رسالة بأن ابوه علمه كل شيء أمر به الله تعالى، وكل ما يقربه إليه سبحانه.

ثم نأتي إلى صوت (الكاف) وهو أيضا صوت مهموساً[23] , وله دلالة عميقة تكشف لنا حالة الشاعر النفسية المحملة بالهموم والأحزان, فهو في حالة مرهقة ومكبوتة, فحاول كبت هذه الأحزان والآلام وعدم اظهارها، كما سنوضحه في المقطعين الخامس والسادس في قول الشاعر:

إذا تذكرتُ ما كُنا وكُنْتَ لنا تقَرَّحَ الجَفنُ واستعصى به الرَّمدُ

أُكفكفُ الدَّمعَ عن عيني وبين دَمي نارٌ يُؤجِجها حُزني ويَتَقِدُ[24]

نلاحظ أن الخطاب في هاتين البيتين فيه نوع من الهدوء؛ لأن الصوت المهموس يتوافق مع مشاعر الشاعر, فالشاعر مرهق ومتعب لكنه حاول أن يتناسى ويكفكف دموعه رغم الحزن والأسى والألم، حيث وضح ذلك في قوله: (إذا تذكرت, أكفكفُ الدَّمْع, وبين دمي نارٌ, حزني يتقد) فأراد أن ينقل لنا هذا الموقف الصعب الذي عاشه، ولكنه بطريقة أخرى أراد الهروب منه وعدم تذكره.

وصوت (الهاء) صوت حلقي مهموس لا يحتاج إلى جهد عند النطق به، يستثمره الشاعر؛ ليفرغ من خلاله أناته وآهاته المسيطرة عليه[25]. و فقد بلغ عدد تواتره خمس وثلاثين (35) مرة، ونمثل له ببعض المقاطع الشعرية، فقال في المقطعين الثاني عشر والثالث عشر:

قد عِشتَ تكدحُ من أجْلي على ألمٍ في المْهجرِ الصَّعبِ لا أهلٌ ولا ولدٌ

في (هل زوين) ورود الحيّ تسألُ ووردُ مسبحةٍ يبكي وينتهدُ[26]

صوت (الهاء) في هاتين البيتين يعبر عن ألم وحسرة الشاعر على الأيام التي قضاها والده في بلاد المهجر, وهو يكدح ويتعب ويتصبب عرقا من أجله, ثم وصف كيف الناس في مدينة (هل زوين) يسألونه عن والده بقوله: (ورود الحي تسألني), والبكاء الشديد الذي كان يبكيه المشرف على الماء ويتنهد حسرةً وألماً على فراق والد الشاعر. فصوت (الهاء) جاء مناسباً لعواطف ومشاعر الشاعر المملؤة بالأنين والآهات والحسرة والندم.

ثالثاً: الأصوات الانفجارية:

ويطلق عليها أيضاً بالأصوات الشديدة أو الآنية وتنتج من خلال ثلاث مراحل:

1. انحباس الصوت.
2. انفجار الصوت
3. الزوال.الفبائياً كالتالي: (ب, ت, ج, د, ص, ط, ق, ك). [27]

"والشدة لغة: القوة. واصطلاحاً: عدم جريان الصوت عند النطق بالحرف؛ لكمال الاعتماد على المخرج وعددها ثمانية اصوات مجموعة في القول: (قطب جد تكأ)".[28]والجدول التالي يوضح جميع الأصوات التي اشتملت عليه القصيدة المعاصرة (الرّاحل السَّجَّاد) للشاعر عبد الولي الشَّميري:

القصيدة	الرَّاحل السَّجَّاد	
الصوت	مجموع تواتره	صفته
الهمزة	53	لا مجهورة ولا مهموسة
ب	50	مجهور
ت	67	مهموس
ج	18	مجهور
د	65	مجهور
ص	11	مهموس
ط	10	مهموس
ق	20	مهموس
ك	39	مهموس
المجوع الكلي	333	

جدول يوضح جميع الأصوات الانفجارية في قصيدة (الرَّاحل السَّجَّاد) للشاعر عبد الولي الشَّميري.

بعد الإحصاء وتدقيق النظر لاحظنا أن الأصوات الانفجارية في هذه القصيدة بلغ عددها ثلاث مائة وثلاث وثلاثين (333) صوتاً، وبذلك يكون صوت (التاء) قد أخذ النصيب الأكثر تواتراً، حيث بلغ عدده سبع وستين (67) مرة، ويليه صوت (الدال) الذي بلغ تواتره خمس وستين (65) مرة، ثم يليه صوت (الهمزة) التي بلغ عدد تواترها ثلاث وخمسين (53) مرة.

نكتفي بضرب بعض الأمثلة لصوتي (التاء) و (الهمزة)كمواطن شاهدة على الأصوات الانفجارية؛ لأننا وضحنا بعض الأصوات االانفجارية عندما تحدثنا آنفاً عن الأصوات الجهرية. صوت (التاء) صوت انفجاري ولكننا نجده أحياناً يوحي بالإستعطاف والضعف واللين والرقة،

فالشاعر في مقام مناجاه واستعطاف ونوع من التنفيس عن كربه وأحزانه، ونلمح ذلك في قوله في المقطعين الثاني والعشرين والثالث والعشرين:

سنَلتَقي في رِحابِ اللهِ يا أبتي ويِنْتَهي حينذاكَ الْبعدُ والأمَدُ

أبي أبي هلْ تُراكَ اليوَمَ تغفِر لي أسفارَ عُمري بهَا أدْنُو وأبتَعِدُ[29]

ومن ثمة استرسل ورفع كفه إلى السماء يدعوا لوالده، كما وضح ذلك في المقطعين الخامس والعشرين والسادس والعشرين، حيث قال:

اللهُ يُسْكنُكَ الفرْدوسَ مُبْتَهجاً معَ الحبيبِ ويَغشَى رُحكَ المَدَدُ

أَمْطرْ عليهِ منَ الرِّضوانِ أَكْملَهُ ومنْكَ تَمُدُ يا ربي إِليهِ يدُ[30]

نلاحظ أن الشاعر في هذه الأبيات يشعر بالندم والحسرة على فراق والده، وتركه وحيداً؛ بسبب انشغاله بأعماله وسفرياته المتواصلة، فهو في حوار استعطافي حيث يسأل ويستفهم هل سيغفر له والده هذا الذنب أم لا ؟ ثم رفع كفه إلى السماء ويدعو له بقوله: (اللهُ يُسْكنُكَ الفرْدوسَ مُبْتَهجاً)، فجاء صوت (التاء) في هذه الأبيات فيه نوع من الهدوء والإتزان واللين بما يتناسب مع مشاعر وأحاسيس الشاعر، ومازالت الروحية التصوفية تلازمه، حيث يرفع يده ويدعو الله أن تكون جنة الفردوس مسكنه مع المصطفى محمد عليه السلام، وان يمطر عليه من الرضوان ويمد له يد العون والمساعدة، الغرض من وراء هذه الأدعية التوسل والنظر بعين الرحمة لأبيه.

ثم يليه صوت (الهمزة)،وهو صوت لا مجهور ولا مهموس؛ لأن فتحة المزمار عند النطق به تنطبق انطباقاً تاماً، فلا يسمح بمرور الهواء إلا حين تنفرج فتحة المزمار[31]، ولنمثل له ببعض المقاطع الشعرية, حيث قال الشاعر في المقاطع الثاني والثالث والرابع:

يا أيُّها الرَّاحل السَّجَّادُ معذِرةً مِنّي إليْكَ فقدْ أَوْهانيَ الْكَمَدُ

بَيني وَبَيْنكَ أسْرارٌ أُخَبِئُها مكانُهَا القلبُ لا يدْري بِها أَحَدُ

تلتفُ (صنعاءُ) حولي كي تُعَزّيني هيهاتَ أَسْلو وأنتَ القلبُ والكبدُ[32]

صوت (الهمزة) في هذه الأبيات فيه نوع من القسوة والقوة؛ نتيجةً لما يعانيه الشاعر من لهيب وحرقة نفسية وجسدية، سواء عندما يتذكر الماضى في قوله:(بَيني وَبَيْنكَ أسْرارٌ أُخَبِئُها) أو الزمن الحاضر في قوله: (تلتفُ (صنعاءُ) حولي كي تُعَزّيني) ففي قوله: (تلتفُ (صنعاءُ) إيجاز حذف كلمة (أَهْلُ)؛ وأصل الكلام: "تَلْتَفُ أَهْلُ(صَنْعَاءُ) حَوْلِي"؛ لأن صنعاء لا تعزي وإنما الذي يعزي هو الإنسان، فهنا الشاعر ألحق بكلمة (صَنْعَاءُ) حكماً ليس لها حقيقةً، وهذا يطلق عليه بالإتساع. والغرض من ذلك أن الشاعر أراد يثبت شدة الحزن والألم الذي يعانيه بأن حتى الجمادات شاركته هذا الحزن والألم، ويماثله قول الله تعالى: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيْهَا)، وتقدير الكلام: "أَهْلُ الْقَرْيَةَ"، ويفضي هذا الحذف إلى الإتساع؛ لأنه وجه السؤال لغير العاقل، وظاهر النص يشير إلى إحالة السؤال إلى من لا يستطيع ردَّ الجواب، والغرض من هذا القول هو تثبيت قولهم بأن حتى لو سأل أبوهم الجماد لتحدثوا بصحة ما قالوا[33]، وفي قوله: "يا أيُّها الرَّاحل السَّجَّادُ " فهو ينادي ربه بلفظة "لسَّجَّادُ"؛ أي كثير السجود، والسَّجَّاد أعلى مراتب التصوف والروحانية الربانية.

رابعاً: الأصوات الاحتكاكية:

وتسمى بالأصوات الرخوية وعددها ثلاثة عشر (13) صوتاً، وهي على الترتيب الألفبائي: (ث، ح، خ، ذ، ز، س، ش، ص، ط، ع، غ، ف، ه)[34]والجدول التالي يوضح كل الأصوات الاحتكاكية التي وردت في قصيدة (الرَّاحل السَّجَّاد) للشاعر عبد الولي الشَّميري.

القصيدة	الرَّاحل السَّجَّاد	
الصوت	مجموع تواتره	صفته
ث	2	مهموس
ح	31	مهموس
خ	6	مهموس
ذ	6	مجهور
ز	7	مجهور
س	30	مهموس
ش	14	مهموس
ص	11	مهموس

ظ	1	مجهور
ع	34	مجهور
غ	7	مجهور
ف	28	مهموس
ه	35	مهموس
المجموع الكلي	212	

جدول يوضح جميع الأصوات الاحتكاكية في قصيدة (الرَّاحل السَّجَّاد) للشاعر عبد الولي الشَّميري.

من خلال الإحصاء والإستقراء تبين لنا أن الأصوات الاحتكاكية في هذه القصيدة بلغ عددها ماتين واثني عشر (212) صوتاً، وقد أخذ صوت (الهاء) المرتبة الأعلى من بين هذه الأصوات، حيث بلغ عدد تواتره خمس وثلاثين (35) مرة، يتبعه صوت (العين) الذي بلغ عدده اربع وثلاثين (34) مرة، يله صوت (الحاء) الذي بلغ تواتره واحد وثلاثين (31) مرة.

ونقتصر الحديث هنا على صوت (الحاء) تجنباً لتكرار الأصوات التي ذكرت سابقاً واختصاراً للوقت،ونمثل له بقول الشاعر في المقطع الثاني والعشرين:

سنَلتَقي في رِحَابِ اللهِ يا أبتي وينْتَهي حنَذَاكَ الْبعدُ والأمَدُ[35]

صوت (الحاء) هو صوت مهموس[36]، له في هذا المقطع دلالة قيمة توحي بنوع من التسلية والتنفيس عما في النفس من خلجات حزينة مكبوته, حيث حاول الشاعر أن يخرج مما هو فيه من هموم وكآبة وآهات إلى نوع من الهدوء والإطمئنان, والتخفيف عن نفسه قليلاً, وذلك في قوله:(سنَلتَقي في رِحَابِ اللهِ يا أبتي)؛ أي انه سيلتقي قريبا بوالد - بدليل حرف (س)- في جنة الخلد وينتهي البعد والبون الذي يعانيه ويقاسيه في الحياة بعد فراق والده، فصوت (الحاء) في هذا المقطع جاء مناسباً لما يكنه الشاعر وما يدور في أعماق مشاعره ووجدانه، وهذه الألفاظ تحمل دلالة التسلية والترويح عن النفس بما تحمله من حزن وألم على الفراق.وبناءً على ما تقدم نلاحظ أن الأصوات المجهورة غلبت كل الأصوات الأخرى وهذا الأمر واردٌ لا محالة فيه، ولا شك في ذلك؛ لأن الشاعر في حالة حزن وتعب وغضب وانفعال نفسي، حيث أن القصيدة قيلت بعد وفاة والده باسبوعين فقط[37]. فجاءت هذه القصيدة لتترجم هذه الحالة الحزينة الكئيبة والمحروقة.والمخطط التالي يوضح مجموع تواتر هذه الأصوات.

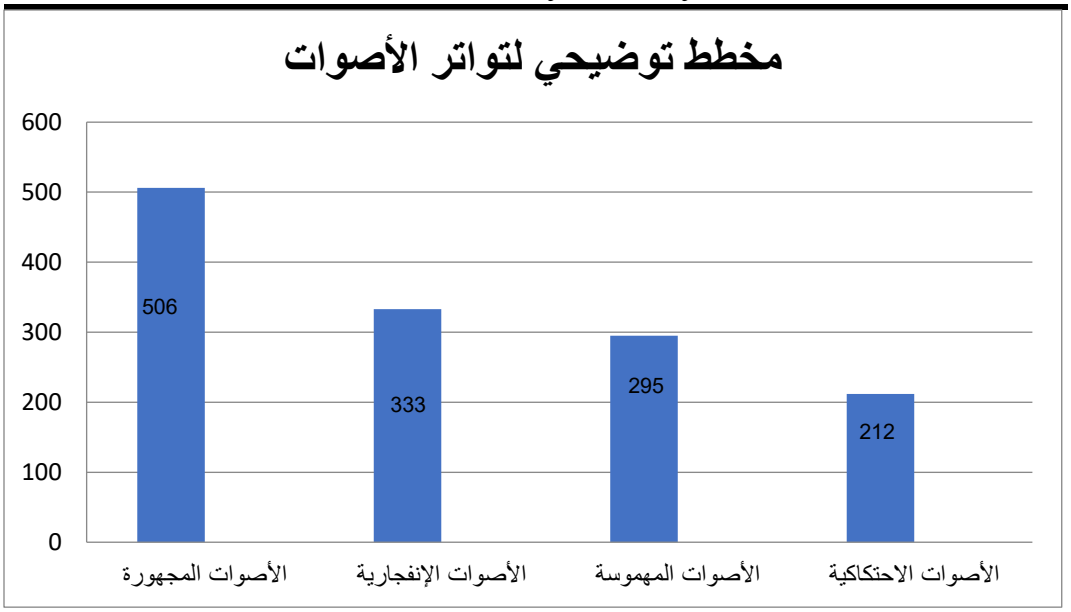

الخاتمة ونتائج البحث:

1. **الشاعر الشَّميري يمتاز بأسلوب جذاب، وبلغة خاصة ومتميزة، حيث ينتقي حروفه انتقاءً، ويصنعها صناعة تتناسب مع مشاعره وأحاسيسه، بحسب طبيعة الغرض المراد الإفصاح عنه.**
2. **ينتمي الشاعر لأسرة متصوفة، فمال في الكثير من أبياته إلى الشعر الصوفي، وهذا ما زاد الأبيات روعةً وجمالاً.**
3. **من الملاحظ أن الشاعر ألبس الأصوات ثوب الحياة، حيث جعلها تتحرك وتتفاعل، وتظهر تلك المهارة بجلاء، حين يبث مشاعره تاركاً الفرصة والمجال للأصوات؛ لتكملة أداء المعنى .**
4. **قسم الشاعر الأصوات إلى أربعة أقسام: المجهورة، يليها المهموسة، فالانفجارية، فالاحتكاكية، وكان لكل قسم نسبته الخاصة به، والتي إتضحت من خلال الإحصاء والإستقراء.**
5. **تتحدد الفاعلية الإبداعية والجمالية بالدراسة الإحصائية، من حيث توزيع الأصوات في القصيدة، فتعطي القارئ الضوء الأخضر للدخول في عالم التأويل والتحليل.**
6. **تتحدد دلالة الأصوات من خلال طبيعة المقام والسياق والتجربة النفسية التي يعيشها الشاعر.**

المراجع والحواشی

1. أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية،الأنجلو، مصر،ط 2 ، 1950م/7-8.

Anees, Ibrahim, *Al `Aswat al `loghawiyya,* Al'anjilu, Misr, 1950 7-8.

2. الشَّميري، عبد الولي ، تم التواصل مع الشاعر نفسه في مكالمة هاتفية بتاريخ 10 / 9 / 2020م، وأوضح بأنه من مواليد 26 ذي الحجة 1375هـ، الموافق 14 اغسطس 1956م.، والسيرة الذاتية، الشَّميري، عبد الولي، ديوان أوتار ، القاهرة، دار المثقف العربي،/110.

Alshamiry, Abd alwali , tama altawasul mae alshaaeir nafsih fi mukalamat hatifiat bitarikh 10 / 9 / 2020m, wa'awdah bi'anah min mawalid 26 dhi alhijat 1375h, almuafiq 14 aghustus 1956mu., walsiyrat aldhaatiatu, Alshamiry, Abd alwali, diwan 'uwtar , alqahirata, dar almuthaqaf alearabii/110.

3. مفلح، محمد عصام، الواضح في أحكام التجويد، ،دار النفائس- الأردن، ط 3، 1998م/ 44-45.

Muflih ,Muhammad Esam Al `al qasat, *Al `wadeh fi ahkam al tajweed* (Jorden: 1998 Dar `al `nafais) 44-45.

4. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قمبر المكنى بأبي بشر ، وهو أول من وضع علم النحو, فهو امام النحاة، وقد تعلم الأدب والنحو على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي، وأبي الخطاب الأخفش، ويونس بن حبيب، وعيسى بن عمرو، ولد في مدينة البيضاء سنة (148هـ – 765م)، وهي مدينة تقع بالقرب من مدينة شيراز في إيران, واختلف المؤرخون في تاريخ وفاته، ولكن أرجح الأقوال تقول إنه توفي في عام (180هـ – 796م) الزركلي، خير الدين الأعلام 5/ 81.

Sibuyhi, eamru bin euthman bin qambar almuknaa bi'abi bashar , wahu 'awal min wade eilm alnahu, fahu amam alnahati, waqad taealam al'adab walnahw ealaa yad alkhalil bin 'ahmad alfarahidi, wa'abi alkhataab al'akhfasha, wayunus bin habib, waeisaa bin eamrw, wulid fi madinat albayda' sana (148h - 765m), wahi madinat taqae bialqurb min madinat shiraz fi 'iiran, waikhtalaf almuarikhun fi tarikh wafaatihi, walakin 'urajih al'aqwal taqul 'iinah tuufiy fi eam (180h - 796m) Alzarkali, Khayr Aldiyn Al'aelam 5/ 81

5. سيبويه، الكتاب ،تحقيق عبد السلام هارون،مكتبة الخانقي القاهرة، ط 3، 1988م، 4/ 431

Sybway, *Al `kitab* (Qahira: 1988 Maktabah al khanqi) 431:4.

6. بشر،كمال ، علم الأصوات الحديث، ط 6، 2000م/ 42

Bishr ,Kamal, *ilm al aswat al hadith 2000, 42*

7. مفلح، محمد عصام، الواضح في أحكام التجويد، دار النفائس- الأردن، ط 3، 1998م / 45.

Muflih , Muhammad Esam Al `al qasat *Al `wadeh fi ahkam al tajweed* (Jorden: 1998 Dar `al `nafais), 45.

8. الشَّميري، عبد الولي،ديوان أزهار، ط1 دار النخبة،بيروت لبنان،2015م/147.

Al-Shamiri, Abdul Wali, Diwan Azhar, Dar Alnukhbatu,Bayrut Lubnan 2015, 147

9. الشَّميري، عبد الولي،ديوان أزهار، ط1 دار النخبة،بيروت لبنان،2015 م/149.

Al-Shamiri, Abdul Wali, Diwan Azhar , Dar Alnukhbatu,Bayrut Lubnan 2015,149

10. أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، الأنجلو، مصر، ط 2، 1950م /61.

Anees, Ibrahim al, *Al `Aswat al `loghawiyyah,* Al'anjilu, Misr, 1950, 61.

11. حساني، أحمد، مباحث في اللسانيات، ط 2، 1434هـ-2013م/ 169.

Hassani, Ahmad*, Mabahith fi al lisaniyat, 2013, 169.*

12. الشَّميري، عبد الولي، ديوان أزهار، ط1 دار النخبة،بيروت لبنان،2015م/147-148.

Al-Shamiri, Abdul Wali, Diwan Azhar , Dar Alnukhbatu,Bayrut Lubnan 2015,147-148

13. أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، الأنجلو، مصر، ط 2، 1950م /63.

Anees, Ibrahim al, *Al `Aswat al `loghawiyyah,* Al'anjilu, Misr, 1950, 63.

14. الشَّميري، عبد الولي، ديوان أزهار، ط1، دار النخبة،بيروت لبنان،2015م/148.

Al-Shamiri, Abdul Wali, Diwan Azhar , Dar Alnukhbatu,Bayrut Lubnan 2015,148

15. أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية ، الأنجلو، مصر، ط 2، 1950م/56.

Anees, Ibrahim al, *Al `Aswat al `loghawiyyah,* Al'anjilu, Misr, 1950, 56.

16. الشَّميري، عبد الولي، ديوان أزهار، ط1، دار النخبة،بيروت لبنان،2015م/147.

Al-Shamiri, Abdul Wali, Diwan Azhar , Dar Alnukhbatu,Bayrut Lubnan 2015,147

17. الشَّميري، عبد الولي، ديوان أزهار، ط1 دار النخبة،بيروت لبنان،2015م/151.

Al-Shamiri, Abdul Wali, Diwan Azhar , Dar Alnukhbatu,Bayrut Lubnan 2015,151.

18. مفلح،محمد عصام، الواضح في أحكام التجويد ، دار النفائس- الأردن، ط 3، 1998م / 44.

Muflih, Muhammad Esam, Al `al qasat *Al `wadeh fi ahkam al tajweed* (Jorden: 1998 Dar `al `nafais), 44.

19. حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، علم الكتب القاهرة، ط 3، 1993م/ 62.

Hassan, Tamam, *Al loghtul Arabiya ma'naha wa mab'naha, (Al Qahira; 1993), Alam al kutub. 62*

20. بشر، كمال، علم الأصوات، ط 6، 2000م/ 173، و حساني أحمد، مباحث في اللسانيات، ط 2، 1434هـ-2013م/170

Bishr, Kamal, *ilm al aswat , 2000, 173*

Hassani, Ahmad, *Mabahith fi al lisaniyat, 2013, 170.*

21. الشَّميري، عبد الولي، ديوان أزهار، ط1، دار النخبة،بيروت لبنان،2015م/148-149.

Al-Shamiri, Abdul Wali, Diwan Azhar , Dar Alnukhbatu,Bayrut Lubnan 2015,148-149.

22. أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، الأنجلو، مصر، ط 2، 1950م /57.

Anees, Ibrahim al, *Al `Aswat al `loghawiyyah,* Al'anjilu, Misr, 1950, 57.

23. حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، الدار البيضاء-المغرب، د.ط، 1994م/ 79

Hassan,Tamam, *Al loghtul Arabiya ma'naha wa mab'naha, (Al dar al baida-al maghrib; 1994),. 79.*

24. الشَّميري، عبد الولي، ، دار النخبة،بيروت لبنان،2015م/148.

Al-Shamiri, Abdul Wali, Diwan Azhar , Dar Alnukhbatu,Bayrut Lubnan 2015,148.

25. العف، عبد الخالق، التشكيل الجمالي في الشعر الفلسطيني المعاصر، وزارة الثقافة، 2000م،/248.

Aleaf, Abd Alkhaliq, altashkil aljamaliu fi alshier alfilastinii almueasiri, wizarat althaqafati, 2000m,/248.

26. الشَّميري، عبد الولي، ديوان أزهار، ط1 دار النخبة،بيروت لبنان،2015م/149.

Al-Shamiri, Abdul Wali, Diwan Azhar , Dar Alnukhbatu,Bayrut Lubnan 2015,149.

27. عبد الجليل، عبد القادر، هندسة المقاطع الصوتية وموسيقى الشعر العربي رؤية لسانية حديثة/18.

Abd Aljalili, Abd Alqadir, handasat almaqatie alsawtiat wamusiqaa alshier alearabii ruyat lisaniat hadithati/18.

28. مفلح، محمد عصام، الواضح في أحكام التجويد، دار النفائس- الأردن، ط 3، 1998م /45.

Muflihi, Muhamad Eisami, alwadih fi 'ahkam altajwidi, dar alnafayisi- al'urduni, t 3, 1998m /45

29. الشَّميري، عبد الولي،ديوان أزهار، ط1، دار النخبة،بيروت لبنان،2015م/151.

Al-Shamiri, Abdul Wali, Diwan Azhar , Dar Alnukhbatu,Bayrut Lubnan 2015,151.

30. الشَّميري، عبد الولي، ديوان أزهار، ط1، دار النخبة،بيروت لبنان،2015م/152.

Al-Shamiri, Abdul Wali, Diwan Azhar , Dar Alnukhbatu,Bayrut Lubnan 2015,152.

31. أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، الأنجلو، مصر، ط 2، 1950م/83.

Anees, Ibrahim al, *Al `Aswat al `loghawiyyah,* Al'anjilu, Misr, 1950, 83.

32. الشَّميري، عبد الولي، ديوان أزهار، ط1، دار النخبة،بيروت لبنان،2015م/147.

Al-Shamiri, Abdul Wali, Diwan Azhar , Dar Alnukhbatu,Bayrut Lubnan 2015,147.

33. ابن جني،أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب-القاهرة، 1952م، 2/ 273 – 274.

Ibn jinni, Abu Al-Fath Othman, *Al `khsais,* (Al qahira: 1952) dar ul kutub, 273-274.

34. عبد الجليل، عبد القادر، هندسة المقاطع وموسيقى الشعر العربي رؤية لسانية حديثة / 37.

Abd aljalili, eabd alqadir, handasat almaqatie wamusiqaa alshier alearabii ruyat lisaniat hadithat / 37.

35. الشَّميري، عبد الولي، ديوان أزهار، ط1، دار النخبة،بيروت لبنان،2015م/151.

Al-Shamiri, Abdul Wali, Diwan Azhar , Dar Alnukhbatu,Bayrut Lubnan 2015,151.

36. أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، الأنجلو، مصر، ط 2، 1950م/81.

Anees, Ibrahim al, *Al `Aswat al `loghawiyyah,* Al'anjilu, Misr, 1950, 81.

37. تم التواصل مع الشاعر نفسه في مكالمة هاتفية بتاريخ 11/أبريل/2021م.

Tama altawasul mae alshaaeir nafsih fi mukalamat hatifiat bitarikh 11th April, 2021.